

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Genesis 48:1 – 49:21	سفر التكوين 48:1 – 49:21
#wt_c20_us042	الحلقة الإذاعية رقم: 538
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا للسفر الأول من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التكوين على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثامن والأربعين من هذا السفر النفيس (أي سفر التكوين). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

سوف نقرأ اليوم عن الأيام الأخيرة في حياة يعقوب. فقد كان قد بلغ نهاية حياته على الأرض. ولكن قبل أن يموت، كان هناك درس ينبغي أن نعلمه لأولاده. بل إنه لم يكن مجرد درس. فقد كان ميراثاً روحياً يريد أن يتركه لأولاده من بعده. والحقيقة هي أن هذا الميراث أهم من كل ميراث مادي يمكننا أن نتركه لأبنائنا.

والآن نترككم، أعزائنا المستمعين، مع درس جديد من سفر التكوين ابتداءً بالأصحاح الثامن والأربعين والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّك سميث")

نقرأ، عزيزي المستمع، في سفر التكوين 48: 1-7:

وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّهُ قِيلَ لِيُوسُفَ: «هُوَذَا أَبُوكَ مَرِيضٌ». فَأَخَذَ مَعَهُ ابْنَيْهِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ. فَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ». فَتَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرَ لِي فِي لُوزَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَبَارَكَنِي. وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمِرًا وَكَثْرًا، وَأَجْعَلُكَ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَمِ، وَأَعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِكَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَالْآنَ ابْنَاكَ الْمَوْلُودَانِ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، قَبْلَمَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هُمَا لِي. أَفْرَايِمُ وَمَنَسَّى كَرَأُوبَيْنَ وَشِمْعُونَ يَكُونَانِ لِي. وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تَلِدُ بَعْدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ. عَلَى اسْمِ أَخَوَيْهِمْ يُسَمَّوْنَ فِي نَصِيبِهِمْ. وَأَنَا حِينَ جِئْتُ مِنْ قَدَانَ مَاتَتْ عِنْدِي رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ، إِذْ بَقِيتُ مَسَافَةً مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى أَتِيَ إِلَى أَقْرَاتِهِ، فَدَفَنْتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ أَقْرَاتِهِ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحَمٍ».

إِذَا، فَقَدْ سَمِعَ يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ (يَعْقُوبَ) مَرِيضٌ فَذَهَبَ لِزِيَارَتِهِ. وَقَدْ أَخَذَ يُوسُفُ مَعَهُ ابْنَيْهِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّ ابْنَهُ يُوسُفَ قَادِمٌ لِزِيَارَتِهِ، تَشَدَّدَ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. وَرَاحَ يَعْقُوبُ يَحْكِي لِيُوسُفَ كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ ظَهَرَ لَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي بَيْتِ إِيْل (التي كَانَتْ تُدْعَى آنَذَاكَ: "لُوزَ" أَوْ "بَيْتُ اللَّهِ").

وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِيَعْقُوبَ آنَذَاكَ: "هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمِرًا وَكَثْرًا، وَأَجْعَلُكَ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَمِ، وَأَعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِكَ مُلْكًا أَبَدِيًّا".

وَلَعَلَّكَ لَاحَظْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ اللَّهَ أَعْطَى هَذَا الْوَعْدَ بِالْأَرْضِ لِإِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ لِإِسْحَاقَ، ثُمَّ لِيَعْقُوبَ. وَلَا نَقْرَأُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ظَهَرَ لِأَيِّ ابْنٍ مِنْ أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ لِتَأْكِيدِ الْوَعْدِ بِالْأَرْضِ. وَلَكِنْ هَا هُوَ يُوسُفُ يَسْمَعُ الْآنَ عَنْ ذَلِكَ الْوَعْدِ مِنْ أَبِيهِ، وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ مُبَاشَرَةً.

ثُمَّ يَقُولُ يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ: "وَالْآنَ ابْنَاكَ الْمَوْلُودَانِ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، قَبْلَمَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هُمَا لِي. أَفْرَايِمُ وَمَنَسَّى كَرَأُوبَيْنَ وَشِمْعُونَ يَكُونَانِ لِي. وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تَلِدُ بَعْدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ". بِمَعْنَى آخَرَ، لَقَدْ تَبَيَّنَ لِيَعْقُوبَ ابْنُ يُوسُفَ فَجَعَلَهُمَا مُتَسَاوِيَيْنِ مَعَ إِخْوَةِ يُوسُفَ فِي الْمِيرَاثِ.

وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، كَانَ الْابْنُ الْبَكْرُ يَأْخُذُ نَصِيبًا مُضَاعَفًا مِنَ الْمِيرَاثِ. وَلَكِنْ يَعْقُوبَ يَعِدُ يُوسُفَ بِهَذَا النَّصِيبِ الْمُضَاعَفِ مِنْ خِلَالِ حُصَّةِ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى. فَسَوْفَ يَصِيرُ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ

فِيمَا بَعْدَ سِبْطَيْنِ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. وَسَوْفَ يَرِثَانِ جُزْءًا مِنْ أَرْضِ الْمَوْعِدِ. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ اِثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا، فَإِنَّ اِثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا فَقَطْ هُمْ الَّذِينَ عَرَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 8 وَ 9:

وَرَأَى إِسْرَائِيلُ ابْنَيْ يُوسُفَ فَقَالَ: «مَنْ هَذَانِ؟» فَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: «هُمَا ابْنَايَ اللَّذَانِ أَعْطَانِي اللَّهُ هَهُنَا». فَقَالَ: «قَدِّمَهُمَا إِلَيَّ لِأَبَارِكَهُمَا».

سَالَ يَعْقُوبُ عَنْ هُوَيَّْةِ ابْنَيْ يُوسُفَ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُمَا ابْنَا يُوسُفَ، قَالَ لَهُ: "قَدِّمَهُمَا إِلَيَّ لِأَبَارِكَهُمَا". ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 10 وَ 14:

وَأَمَّا عَيْنَا إِسْرَائِيلَ فَكَانَتَا قَدْ ثَقُلَتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يُبْصِرَ، فَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا. وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنِّي أَرَى وَجْهَكَ، وَهُوَذَا اللَّهُ قَدْ أَرَانِي نَسْلَكَ أَيْضًا». ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا يُوسُفُ مِنْ بَيْنِ رُكْبَتَيْهِ وَسَجَدَ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. وَأَخَذَ يُوسُفُ الْاِثْنَيْنِ أَقْرَائِمَ بِيَمِينِهِ عَنْ يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَمَنْسَى بِيَسَارِهِ عَنْ يَمِينِ إِسْرَائِيلَ وَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ. فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَقْرَائِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنْسَى. وَضَعَ يَدَيْهِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ مَنْسَى كَانَ الْبَكْرَ.

إِذَا، كَانَ هَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَ يَعْقُوبَ لَا يَعْلَمُ هُوَيَّْةَ حَفِيدَيْهِ. فَقَدْ كَانَ بَصَرُهُ ضَعِيفًا جَدًّا. وَرَبِّمَا كَانَ لَا يَرَى سِوَى ظِلَالًا فَقَطْ. وَمِنْ الْمُرَجَّحِ أَنَّ ابْنَيْ يُوسُفَ (مَنْسَى وَأَقْرَائِمَ) كَانَا فِي الْعَقْدِ الثَّانِي مِنْ عُمرِهِمَا. فَهُمَا لَمْ يَكُونَا مُجَرَّدَ صَبِيَّيْنِ صَغِيرَيْنِ. وَقَدْ قَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: أَنْ يَقَدِّمَهُمَا إِلَيْهِ لِأَبَارِكَهُمَا.

وَعِنْدَمَا قَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ يُوسُفُ، احْتَضَنَهُمَا يَعْقُوبُ وَقَبَّلَهُمَا. وَكَانَ يُوسُفُ يُرِيدُ مِنْ أَبِيهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ ابْنِهِ الْبَكْرَ مَنْسَى، وَأَنْ يَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رَأْسِ ابْنِهِ الصَّغِيرِ أَقْرَائِمَ. وَلَكِنَّ يَعْقُوبَ صَالَبَ يَدَيْهِ وَاضْبَعَا يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَقْرَائِمَ، وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى يَدِ رَأْسِ مَنْسَى.

وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْحَادِثَةَ تُدَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِحَادِثَةٍ فِي حَيَاةِ يَعْقُوبَ نَفْسِهِ. فَقَدْ بَارَكَ إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ الصَّغِيرَ مَعَ أَنَّ الْبَرَكَهَ كَانَتْ رَسْمِيًّا مِنْ نَصِيبِ أَخِيهِ الْبَكْرَ عِيسُو. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ يَعْقُوبَ صَالَبَ يَدَيْهِ بِفِطْنَةٍ وَاضْبَعَا يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الصَّغِيرِ، وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْبَكْرَ. بِمَعْنَى آخَرَ، فَقَدْ كَانَ يَعْقُوبُ يُدْرِكُ مَا يَقُولُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 15 وَ 16:

وَبَارَكَ يُوسُفَ وَقَالَ: «اللَّهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، الْمَلَكُ الَّذِي خَلَصَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ الْعُلَمَاءَ. وَلْيَدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَاسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلْيَكُنْ كَثِيرًا كَثِيرًا فِي الْأَرْضِ».

إِذَا، فَقَدْ بَارَكَ يَعْقُوبُ ابْنَهُ يُوسُفَ أَيْضًا فِي أَثْنَاءِ مُبَارَكَتِهِ لِمَنْسَى وَأَفْرَايِمَ. وَيَشْنَهُدُ يَعْقُوبُ هُنَا أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ هُوَ الَّذِي رَعَاهُ مُنْذُ وَلادَتِهِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَيَمَكِّنُنَا أَنْ نَجِدَ هُنَا إِشَارَةً إِلَى الثَّلَاثِ الْأَقْدَسِ. فَعِنْدَمَا قَالَ: "اللَّهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ"، كَانَ يُشِيرُ إِلَى الْأَقْنُومِ الْأَوَّلِ (أَيِ إِلَى اللَّهِ الْآبِ). وَعِنْدَمَا قَالَ: "الْمَلَكُ الَّذِي خَلَصَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ"، كَانَ يُشِيرُ إِلَى الْأَقْنُومِ الثَّانِي (أَيِ إِلَى الْإِبْنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ). وَعِنْدَمَا قَالَ: "اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، كَانَ يُشِيرُ إِلَى الْأَقْنُومِ الثَّلَاثِ (أَيِ إِلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ).

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 17 22:

فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ، سَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَايِمَ إِلَى رَأْسِ مَنْسَى. وَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْبِكْرُ. ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ». فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «عَلِمْتُ يَا ابْنِي، عَلِمْتُ. هُوَ أَيْضًا يَكُونُ شَعْبًا، وَهُوَ أَيْضًا يَصِيرُ كَبِيرًا. وَلَكِنَّ أَخَاهُ الصَّغِيرَ يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَتَسْلُهُ يَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَمِ». وَبَارَكَهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «بِكَ يُبَارَكَ إِسْرَائِيلُ قَائِلًا: يَجْعَلُكَ اللَّهُ كَأَفْرَايِمَ وَكَمَنْسَى». فَقَدَّمَ أَفْرَايِمَ عَلَى مَنْسَى. وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «هَا أَنَا أَمُوتُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. وَأَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ سَهْمًا وَاحِدًا فَوْقَ إِخْوَتِكَ، أَخَذْتُهُ مِنْ يَدِ الْأُمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي».

ظَنَّ يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَخْطَأَ فِي مُبَارَكَةِ ابْنَيْهِ مَنْسَى وَأَفْرَايِمَ لضعفِ بَصَرِهِ. وَقَدْ حَاولَ أَنْ يُصَحِّحَ الْأَمْرَ بِأَنْ أَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَايِمَ إِلَى رَأْسِ مَنْسَى قَائِلًا لَهُ: "لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْبِكْرُ. ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ". وَلَكِنَّ يَعْقُوبَ أَبَى قَائِلًا لِيُوسُفَ: "عَلِمْتُ يَا ابْنِي، عَلِمْتُ. هُوَ أَيْضًا [أَيِ: مَنْسَى] يَكُونُ شَعْبًا، وَهُوَ أَيْضًا يَصِيرُ كَبِيرًا. وَلَكِنَّ أَخَاهُ الصَّغِيرَ [أَيِ: أَفْرَايِمَ] يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَتَسْلُهُ يَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَمِ".

وَالآنَ نَنْتَقِلُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ فَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي:

وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ: «اجْتَمِعُوا لِأَتَبْنِيَكُمْ بِمَا يُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ، وَاصْغُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ:

قَبْلَ وَفَاةٍ يَعْقُوبَ، جَمَعَ بَنِيهِ حَوْلَهُ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَهُمْ بِمَا يُصِيبُهُمْ فِي آخِرِ
الْأَيَّامِ أَيَّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 3 وَ 4:

رَأُوبَيْنُ، أَنْتَ بَكْرِي، قُوَّتِي وَأَوَّلُ قُدْرَتِي، فَضْلُ الرِّقْعَةِ وَفَضْلُ الْعِزِّ. فَأَيُّ
كَالْمَاءِ لَا تَقْضِلُ، لِأَنَّكَ صَعِدْتَ عَلَى مَضْجَعِ أَبِيكَ. حِينَئِذٍ دَسَّسْتَهُ. عَلَى
فِرَاشِي صَعِدَ.

كَانَ رَأُوبَيْنُ هُوَ بَكْرُ يَعْقُوبَ. وَلَكِنَّهُ فَقَدَ كُلَّ امْتِيَازَاتِ الْبِكُورِيَّةِ بِسَبَبِ اضْطِجَاعِهِ مَعَ
إِحْدَى نِسَاءِ أَبِيهِ. فَتَحَنُّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 35: 22 أَنَّ رَأُوبَيْنَ "ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ
سُرِّيَّةِ أَبِيهِ". وَمَعَ أَنَّ أَبَاهُ يَعْقُوبَ لَمْ يُعَاقِبْهُ عَلَى هَذَا الشَّرِّ آنَ ذَاكَ، فَإِنَّهُ يُبَيِّنُ لَهُ الْآنَ أَنَّ خَطِيئَتَهُ
تِلْكَ لَنْ تَمُرَّ دُونَ عِقَابٍ إِلَهِيٍّ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 5 وَ 7:

شِمْعُونُ وَلَاوِي أَخَوَانِ، أَلَا تَظْلِمُ سَيُوفَهُمَا. فِي مَجْلِسِهِمَا لَا تَدْخُلُ
نَفْسِي. بِمَجْمَعِهِمَا لَا تَتَّحِدُ كَرَامَتِي. لِأَنَّهُمَا فِي غَضَبِهِمَا قَتَلَا إِنْسَانًا، وَفِي
رِضَاهُمَا عَرَقَا ثَوْرًا. مَلْعُونٌ غَضَبُهُمَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ، وَسَخَطُهُمَا فَإِنَّهُ قَاسٍ.
أَقْسَمُهُمَا فِي يَعْقُوبَ، وَأَفْرَقَهُمَا فِي إِسْرَائِيلَ.

إِذَا، فَقَدْ تَنَبَّأَ يَعْقُوبُ أَنَّ سَيُوطِي شِمْعُونَ وَلَاوِي لَنْ يَسْكُنَا مَعًا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَمَعَ
أَنَّهُمَا كَانَا مُنْشَابِهَيْنِ جِدًّا، فَإِنَّ الصَّلَاةَ بَيْنَهُمَا لَمْ تَكُنْ مِنَ النَّوْعِ الْجَيِّدِ. فَقَدْ كَانَا عَنِيفَيْنِ
وَعُضُوبَيْنِ وَعَنِيدَيْنِ. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، مَا فَعَلَهُ شِمْعُونُ وَلَاوِي فِي شَكِيمٍ عِنْدَمَا
قَتَلَا الشَّابَّ الَّذِي اغْتَنَصَبَ أَخْنَهُمَا. بَلْ إِنَّهُمَا قَتَلَا أَبَاهُ وَكُلَّ ذَكَرٍ فِي الْمَدِينَةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ تَنَبَّأَ
يَعْقُوبُ أَنَّ شِمْعُونَ وَلَاوِي سَيَتَفَرَّقَانِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ:

يَهُودَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، يَدُكَ عَلَى قَعَا أَعْدَائِكَ، يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ.

فَالْأَسْمُ "يَهُودَا" يَعْنِي: "يَحْمَدُ". وَقَدْ تَنَبَّأَ يَعْقُوبُ أَنَّ يَهُودَا سَيَنْتَصِرُ عَلَى أَعْدَائِهِ. وَقَدْ
تَحَقَّقَ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ انْتِصَارِ دَاوُدَ فِي الْحُرُوبِ، وَمِنْ خِلَالِ انْتِصَارِ يَسُوعَ عَلَى الشَّيْطَانِ.
وَعِنْدَمَا يَقُولُ لَهُ: "يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ" فَإِنَّهُ يَرْمِزُ بِذَلِكَ إِلَى الْمَسِيحِ الَّذِي تَجَنُّو لَهُ كُلُّ رُكْبَةٍ.

وَمَا زِلْنَا، أَحِبَّائِي الْمُسْتَمْعِينَ، نَذْكُرُ يَهُودَا وَمَا فَعَلَهُ. فَعِنْدَمَا أَرَادَ إِخْوَتُهُ أَنْ يَقْتُلُوا
يُوسُفَ، اقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ يَهُودَا أَنْ يَطْرَحُوا يُوسُفَ فِي بئرٍ جَافَةٍ. وَكَانَ يَعْتَزِّمُ انْتِقَادَ يُوسُفَ بَعْدَ
مُغَادَرَةِ إِخْوَتِهِ. وَعِنْدَمَا جَاءَ الْإِخْوَةُ إِلَى مِصْرَ لِيَسْتَشْرُوا قَمَحًا، دَبَّرَ يُوسُفُ خُطَّةً يَكْتَشِفُ مِنْ

خلالها مقدار التغيير الذي حدث في قلوب إخوته. وعندما تظاهر يوسف بأنه سيجعل بنيامين عبداً لديه، عرض يهوذا على يوسف أن يأخذه هو بديلاً عن بنيامين. بعبارة أخرى، فقد قدى يهوذا أخاه بنيامين بنفسه. لذلك فإنه يرمز إلى المسيح الذي جاء ليفدي العالم كله. ونرى هنا أن يعقوب يتنبأ عن يهوذا قائلاً إنه سيصير سبطاً قوياً له نفوذه.

ثم نقرأ في الأعداد 9 و 12:

يهوذا جرو أسد، من فريسة صعدت يا ابني، جثا وربض كأسد وكلبوة.
من ينهضه؟ لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجله حتى
يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب. رابطاً بالكرمة جحش، وبالجفنة
ابن أتان، غسل بالخمير لباسه، وبدم العنب ثوبه. مسود العينين من
الخمير، ومبيض الأسنان من اللبن.

ومن الواضح أن هذه النبوءة قد تحققت في يسوع المسيح. فهو الأسد الخارج من سبط يهوذا. والكلمة "شيلون" (أو شيلوه) مشتقة من نفس مصدر الكلمة "شلوم" ومعناها: "سلام". وكما نعلم، فإن يسوع هو رئيس السلام. وعندما قال يعقوب: "لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجله حتى يأتي شيلون" فقد قصد بذلك أن المسيح سيأتي بعد أن يزول الملك عن يهوذا ولا يعود لليهوذا الحق في أن يشرع ويحكم ويفضي.

وكان هذا يقتضي أن يأتي المسيح قبل سنة سبعين ميلادية. فحلاً لذلك، لن يكون لهذه النبوءة أي قيمة تذكر. وقد جاء المسيح حقاً قبل ذلك التاريخ. لذلك قال يسوع حين بكى على اورشليم: "لو علمت أنت أيضاً، حتى في يومك هذا، ما هو لسلامك! ولكن الآن قد أخفي عن عينيك". فقد كان هو رئيس السلام الذي عجز كثيرون عن معرفته.

ثم نقرأ في العدد 13:

زبولون، عند ساحل البحر يسكن، وهو عند ساحل السفن،
وجانبه عند صيدون.

وقد سكن سبط زبولون بجانب البحر عند صيدون.

ثم نقرأ في العدد 14 و 15:

يساكر، حمار جسيم رابض بين الحظائر. فرأى المحل أنه حسن،
والأرض أنها نزهة، فأحنى كتفه للحمل وصار للجزية عبداً.

فمع أن سبط يساكر كان قوياً، فإنه كان كسولاً. لذلك فقد عمل هؤلاء بالزراعة وكانوا يدفعون الضرائب دون تدمير.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 16 وَ 17:

دَانُ، يَدِينُ شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. يَكُونُ دَانُ حَيَّةً عَلَى الطَّرِيقِ،
أَفْعُوَانًا عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَقْبِي الْفَرَسَ فَيَسْقُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ.

كَانَ سَيْبُ دَانٍ مُقَاتِلًا. وَقَدْ عُرِفُوا بِالْمَكْرِ وَالذَّهَاءِ. وَقَدْ جَاءَ شَمَشُونُ الْجَبَّارُ مِنْ هَذَا
النَّسْلِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ عَلَى فَمِ يَعْقُوبَ:

لِخَلَاصِكَ انْتَظَرْتُ يَا رَبُّ.

وَهَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي تَرُدُّ فِيهَا الْكَلِمَةُ "خَلَاصٌ" فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَهِيَ تُشِيرُ
إِلَى الْخَلَاصِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 19:

جَادُ، يَزْحَمُهُ جَيْشٌ، وَلَكِنَّهُ يَزْحَمُ مُوَحَّرَهُ.

إِذَا، مَعَ أَنْ سَيْبُ جَادٍ سَيُهْزَمُ بِأَدَى الْأَمْرِ، فَإِنَّهُ سَيَنْتَصِرُ بَعْدَ ذَلِكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 20:

أَشِيرُ، خُبْرُهُ سَمِينٌ وَهُوَ يُعْطِي لِدَاتِ مَلُوكِ.

وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ أَشِيرَ سَيَنْتَمِعُ بِكَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ. وَهَذَا هُوَ مَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 21:

نَقْتَالِي، أَيْلَّةٌ مُسَيَّبَةٌ يُعْطِي أَقْوَالَ حَسَنَةً.

وَالْمَعْنَى الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَنَّ نَقْتَالِي يُشَبِّهُهُ أُنْثَى الْأَيْلِ (أَي: الْوَعْل). وَهِيَ "مُسَيَّبَةٌ"
(أَي: أَنَّهَا كَانَتْ مَمْسُوكَةً قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ مَنْ حَرَّرَهَا). وَلَكِنَّ هَذَا السَّبْطَ لَمْ يُسَيَّ اسْتِخْدَامَ الْحُرِّيَّةِ
الْمُعْطَاةَ لَهُ. بَلْ إِنَّهُ التَّزَمَ بِعَلَاقَةٍ طَيِّبَةٍ مَعَ الْأَسْبَاطِ الْأُخْرَى فَكَانَتْ أَقْوَالُهُ حَسَنَةً.

وَنَكْتَفِي، صَدِيقِي الْمُسْتَمْع، بِهَذَا الْقَدْرَ عَلَى أَنْ تُتَابِعَ دِرَاسَتَنَا لِسِفَرِ التَّكْوِينِ فِي
الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

كَمَا رَأَيْنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمْع، فَإِنَّ الْمِيرَاثَ الرُّوحِيَّ مُهِمٌّ جَدًّا. بَلْ إِنَّهُ أَهَمُّ مِنْ أَيِّ
مِيرَاثٍ مَادِّيٍّ قَدْ نَثَرُكُمُ لِأَبْنَائِنَا مِنْ بَعْدِنَا.

وَفِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سميث"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفَرِ التَّكْوِينِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْع، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآن، نَثَرُكُمُ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةٍ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سميث)

إِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يُسَاعِدَكَ، يَا صَدِيقِي، وَأَنْ يُقَوِّيكَ. لِذَلِكَ، لَا تَسْتَسَلِمِ لِطَبِيعَتِكَ الْقَدِيمَةِ،
بَلْ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُمِيتَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ، وَأَنْ تَسْلُكَ بِالرُّوحِ. فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَسِيحِيٍّ أَنْ
يُنْضَجَ فِي شَخْصِيَّتِهِ وَإِيمَانِهِ. وَيَجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَتَّسِبَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِأَنَّهُ قَدْوَنَنَا الْكَامِلُهُ
وَمَثَلُنَا الْكَامِلُ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!